

دور المركز التجاري في تغيير الوجه الحضاري لمدينة البويرة

نزيهة العمري
جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا
Lamrinaziha4@gmail.com

عثمان علام
جامعة البويرة
Allam.othman@yahoo.fr

The role of the commercial center in changing the cultural face of the city of Bouira

الملخص: تحتل مدينة البويرة موقعا استراتيجيا هاما كونها تتوسط الولاية و تعتبر عاصمتها. كما أن امتلاكها للكثير من المواقع السياحية كجبل جرجرة و غابة الريش أضفى عليها طابعا سياحيا و محط جذب للكثير من المواطنين من كل أنحاء الوطن. فبعد أن كانت مدينة صغيرة، فقد طرأ عليها تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة من حيث الخطيرة العمرانية، المنشآت القاعدية، الهياكل التربوية و الصحية و حتى الخدماتية بسبب التنمية التي حضيت بها من طرف الدولة و السلطات الوصية، من بين الهياكل التي حضيت بها مدينة البويرة هو المركز التجاري UNO الذي يعرف صدى واسعا و أصبح محط زيارة المواطنين من بلديات ولاية البويرة و حتى خارجها و هذا للتبضع أو الاسترخاء و الرفاهية نظرا لشساعته و احتوائه على كل متطلبات المواطنين و حتى أماكن للأكل السريع و أماكن للهو الأطفال. و بالتالي زاد المركز التجاري من أهمية المنطقة فتوسعت عمرانها منذ بنائه و زادت بذلك مختلف المرافق العمومية، كما تحتم الوصاية بتهيئة الإقليم و لكن على حساب الأراضي الزراعية المنتشرة على أرجاء المدينة.

الكلمات المفتاحية: مدينة البويرة، المركز التجاري UNO، الضرائب، الأثر على البيئة، التلوث .

Résumé: Bouira city occupies a strategic position being mediating the province and is considered its capital. The possession of many touristic sites such as Djurjura mountain and Feathers forest gives it the character of tourism and makes of it a center of attraction to many people from all over the country.

And after that was a small town, Bouira province has witnessed significant development in terms of urbanism, basal facilities, educational, health and even services infrastructures; this is thanks to development programs assigned from the state and commandment authorities.

Among the infrastructures that figure out Bouira is the commercial center UNO which is widely known. This latter has become a destination to citizens from Bouira province and even outside to shop and relax, due to its vastness and the presence of all life requirements that citizens may need and even entertainment places for children. Therefore, the commercial center has increased the region's importance which has led to the expansion of residential construction and thus the various public facilities. As such, the authorities care about the urbanisation of the region on agricultural lands expended throughout the city.

Mots clés : Bouira city, uno, trade Center.

تحتل مدينة البويرة موقعا استراتيجيا هاما كونها تتوسط الولاية و تعتبر عاصمتها. كما أن امتلاكها للكثير من المواقع السياحية كجبل جرجرة و غابة الريش أضفى عليها طابعا سياحيا و محط جذب للكثير من المواطنين من كل أنحاء الوطن. فبعد أن كانت مدينة صغيرة، فقد طرأ عليها تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة من حيث الحظيرة العمرانية، المنشآت القاعدية، الهياكل التربوية و الصحية و حتى الخدماتية بسبب التنمية التي حظيت بها من طرف الدولة و السلطات الوصية.

فبناء جامعة البويرة سهل عملية التحصيل العلمي دون الاضطرار إلى التنقل خارج الولاية، بالإضافة إلى مرور الطريق السريع شرق غرب عليها الذي قلص المسافة بينها و بين عاصمة الوطن و كذا الولايات المحيطة بها مما زاد من أهميتها، بالإضافة إلى هذا تشييد مركز تجاري في الجهة الشمالية للولاية الذي فتح أبوابه في 2011، مما أضفى على الولاية أهمية اقتصادية و حضارية، فتوسعت أكثر المدينة و زادت مختلف الهياكل في المنطقة .

مشكلة البحث : تتلخص مشكلة البحث في إبراز أهمية و دور المركز التجاري على مدينة البويرة من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية و المحلية و بهذا يمكن طرح السؤال التالي :

ما مدى تأثير المركز التجاري على مدينة البويرة من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية و المحلية؟

فرضية الإشكالية : نفترض من خلال دراستنا أن المركز التجاري UNO كان سببا أساسيا في انجذاب السكان إلى المنطقة الشمالية لمدينة البويرة مما جعلها تتوسع و تتطور من الناحية العمرانية و الهياكل القاعدية و التعليمية و الصحية، بالإضافة إلى التغيير في العادات الاستهلاكية لمواطني الولاية.

هدف البحث : تهدف الدراسة إلى تقييم حالة التحول الاقتصادي و الاجتماعي و المحلي لمدينة البويرة بعد تشييد المركز التجاري UNO و مدى تأثيره عليها .

المنهج العلمي: نستخدم المنهج الوصفي و التحليلي لتناول أهم الأفكار المرتبطة بتطور مدينة البويرة و ارتباطه بالمركز التجاري و هذا من خلال الملاحظة عن قرب و التحقيق الميداني

محتويات الدراسة: سنعمد في دراستنا لموضوع البحث على ثلاثة محاور أساسية تتمثل في :

• **المحور الأول :** بالتعريف بالمركز التجاري UNO البويرة؛

- المحور الثاني: التعريف بمدينة البويرة؛
- المحور الثالث: أثر المركز التجاري على مدينة البويرة.

المحور الأول : التعريف بالمركز التجاري uno

اتجهت السياسة الجزائرية منذ التسعينات إلى تشجيع الاستثمار المحلي و الأجنبي و هذا بإتباع جملة من الإصلاحات الاقتصادية للانتقال من الاقتصاد الموجه نحو اقتصاد السوق¹، وبالتالي فتح المجال لأصحاب رؤوس الأموال في استثمارها لتحقيق الربح و كذا إنعاش الاقتصاد الوطني و تحقيق الرفاهية الاجتماعية و خلق مناصب شغل جديدة للتقليل من حدة البطالة .

من بين المشاريع الكبرى التي تدخل ضمن الاستثمارات المحلية في الميدان التجاري نذكر المركز التجاري UNO الواقع بمدينة البويرة عاصمة الولاية.

1-لمحة عن المركز التجاري :

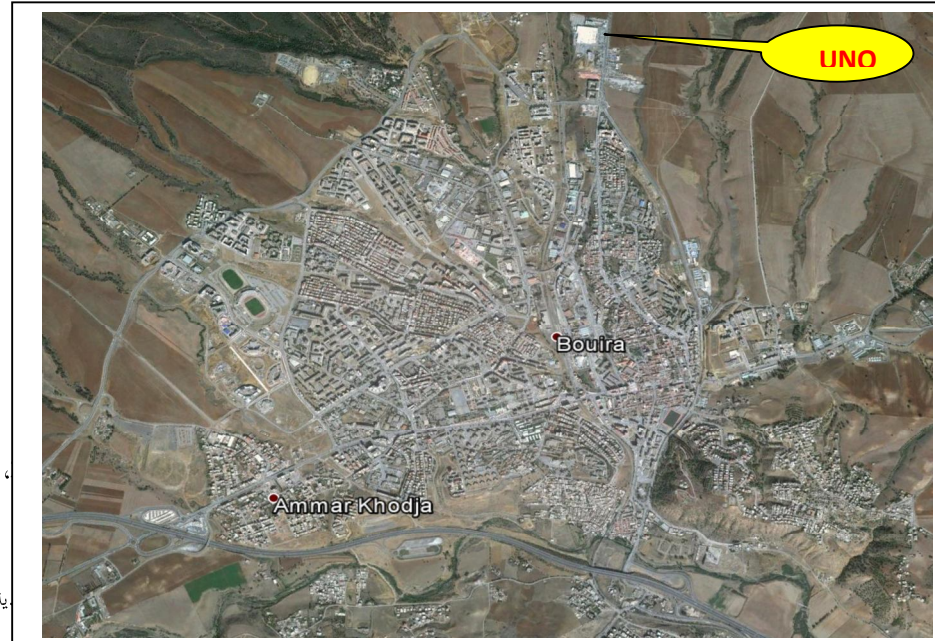


صورة 1: المركز التجاري UNO

شهدت ولاية البويرة ميلاد أكبر مركز تجاري جهوي في 13 سبتمبر 2011، حيث انطلقت أشغاله في سنة 2009 و دامت مدة 27 شهرا بميزانية مقدرة ب 600000000 دج². وتم تدشينه من طرف وزير التجارة الأسبق مصطفى بن بادة و المدير العام لمجمع سفيتال و هذا بحضور والي ولاية البويرة و السلطات المحلية لمدينة البويرة.

يحتل المركز التجاري موقعا استراتيجيا حيث يقع على محاذة الطريق الوطني رقم 05 و يتربع على مساحة تقدر ب 70000 م² منها 16000 م² مغطاة، بمساحة

مقدرة ب 5850 م² مخصصة للتسوق و بيع مختلف البضائع.



صورة رقم 2: صورة فضائية توضح موقع المركز التجاري في مدينة

، الملتقى العربي الأول للعقود الاقتصادية الجديدة بين المشروعية و

ية ، جامعة البويرة، 2014-2015، ص72

كما أن المركز التجاري مسير من طرف شركتين ذات أسهم تابعة لمجمع سيفيتال و هي: أموبيس المتخصصة في البناء و الكراء العقاري و مؤسسة نوميديس المتخصصة في التوزيع و البيع. يحتوي المركز على قطب غذائي و آخر غير غذائي، فالقطب الغذائي يحتوي على منتجات غذائية كالمشروبات و البقالة و الخضر و الفواكه و الحلويات و الخبز، أما القطب غير الغذائي فتتمثل منتجاته في الآلات الكهرومنزلية، الملابس و الأحذية و الأفرشة. كما يحتوي على مجال للترفيه للأطفال و مطاعم ذات خدمة راقية إن تشييد مثل هذا المجال الحيوي حقق أهدافا نذكر منها ما يلي :

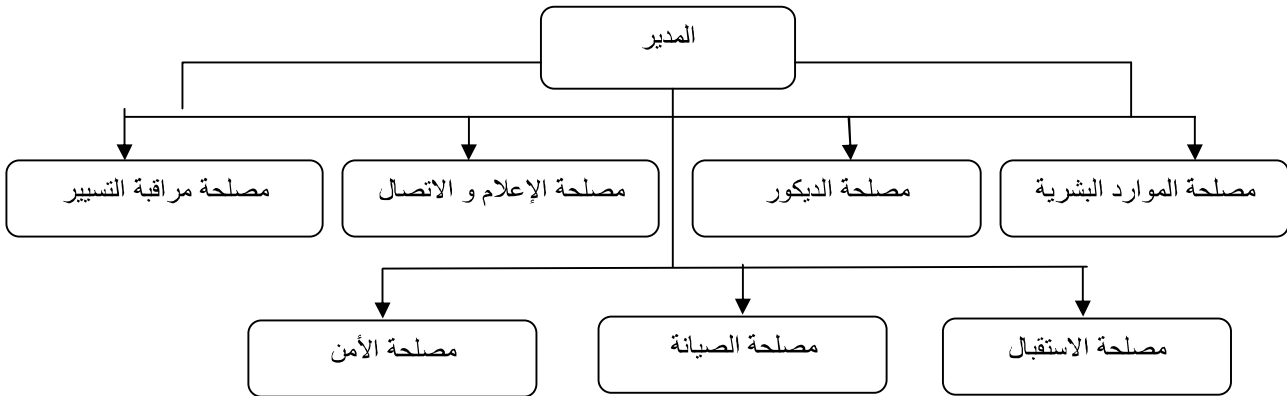
- تحسين مستوى الخدمة التجارية و إعطاء المجال للمواطن من اقتناء حاجياته؛
- توفير الراحة للمواطن و جعله مكانا مخصصا للترفيه و متعة الأطفال؛
- زيادة دخل المركز التجاري و إسهامه في تحسين الاقتصاد الوطني؛
- التعرف على الثقافة الاستهلاكية للمواطن الجزائري و كذا تغيير عاداته الاستهلاكية؛
- فسح المجال للمواطن بالتعرف على سلع أجنبية كانت غائبة في المحلات التقليدية؛
- إحداث المنافسة التجارية مع محلات مدينة البويرة حتى تكون خدمة الزبون في تحسن مستمر؛
- توفير مناصب الشغل.

2- الهيكل التنظيمي للمركز التجاري :

يتكون الهيكل التنظيمي للمركز التجاري من مدير المركز الذي يشرف على 08 مصالح هي:

- مصلحة الموارد البشرية: حيث تهتم بتوظيف العمال و تكوينهم و ترفيتهم بالإضافة إلى مراقبتهم لرفع المستوى الخدماتي في المركز.
- مصلحة الديكور : تقوم بتحسين المظهر الداخلي للمركز التجاري و تصميم مختلف لافتات الأسعار و الاهتمام بالمظهر الخارجي للمنتوج حتى يجب المشتري أكثر للسلع المعروضة.
- مصلحة الإعلام الألي : تهتم بتطوير البرامج التقنية لتسهيل عملية الحساب و بالتالي استغلال الطرق التقنية الحديثة و بالتالي تحسين الخدمة الفعلية.
- مصلحة مراقبة التسيير : تختص بمراقبة الفواتير و مختلف العمليات التجارية داخل المركز.
- مصلحة الاستقبال : مهمتها استقبال المواطنين و عرض المنتوجات و خدماتهم.
- مصلحة الصيانة : مهمتها القيام بمختلف التصليحات الداخلية للمركز من مصابيح أو مكيفات و غيرها.
- مصلحة الدفع : تقوم بدفع أجور العمال.
- مصلحة الأمن : مهمتها السهر على سلامة العمال و المواطنين و السلع المعروضة و تطبيق القوانين اللازمة للمحافظة على الجو الأمن و السليم داخل المركز.

المخطط رقم 01: الهيكل التنظيمي للمركز التجاري



المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات إدارة المركز التجاري.

المحور الثاني : التعريف بمدينة البويرة

تعتبر مدينة البويرة القلب النابض لولاية البويرة، فهي عاصمة الولاية و نقطة عبور لمختلف ولايات الوطن، خاصة بمرور الطريق السريع شرق غرب الذي ساهم بصورة أو بأخرى بإعطائها أهمية اقتصادية و سياسية و اجتماعية. من خلال ما يلي سنتطرق إلى تقديم هذه المدينة .

1- لمحة تاريخية عن مدينة البويرة³: عرفت مدينة البويرة تسميات مختلفة عبر التاريخ، حيث عرفت لأول مرة تحت اسم "سوق حمزة" نسبة لمؤسس السوق الكبير الذي جذب سكان جرجرة إليه . و نظرا لحيويته بما يزخر ب كل المبيعات، عرف أهمية واسعة. و على غرار اسمه حمزة " الذي يظهر أنه اسم عربي إلا أن الأصل الأمازيغي يطلقون عليها "نبويرث" أي مؤنث " البور" و تعني الأرض الجرداء.

يعود تاريخ مدينة البويرة إلى القرن 11 للميلاد، حسب ابن خلدون سميت "حماد بن بولوغينيت" مشيد القلعة التي جذبت سكان المسيلة و غيرهم حتى يعمروا هذه العاصمة الجديدة في 1007 م . بين 1515 و 1830 ، عايشت المدينة المحيىء العثماني و عرفت أحياء جديدة.

بين 1830 و 1962 كان الدخول الفرنسي للجزائر أين عرفت مقاومة شديدة للاستعمار و كانت مقاطعة تابعة للأمير عبد القادر الذي سماها برج حمزة في سنة 1839. ثم انطلقت ثورة الشريف بوبغلة خلال الفترة 1851-1955، كما شارك سكان البويرة إلى جانب المقراني في ثورته.

21. ³ PDAU, révision du PDAU 2013 édition finale, APC de Bouira, page

وفي 1872 و تحت السلطة الفرنسية انبثقت بلدية البويرة تحت القرار 7 جوان 1872 من طرف الأمين العام " الأميرال قيدان ". وتعتبر مدينة البويرة مركز الولاية حيث تقع على بعد 110 كم من الجنوب الشرقي للجزائر العاصمة ، يحدها من الشمال جبال جرجرة التابعة لسلسلة الأطلس التلي، التي تقع على تلة بين ظفتي واد هوس على 550 م .

2- **موقع المدينة:** تعتبر مدينة البويرة مركز الولاية حيث تقع على بعد 110 كم من الجنوب الشرقي للجزائر العاصمة، يحدها من الجنوب جبال جرجرة التابعة لسلسلة الأطلس التلي ، التي تقع على تلة بين ظفتي واد هوس على ارتفاع 550 م .

كما تتربع بلدية البويرة على مساحة 9,524 ها، تحد بلدية البويرة:



- من الشمال بلدية أيت لعزيز
- من الشرق حيزر و تاغزوت
- من الجنوب الأسنام و واد البردي
- من الغرب عين الترك و عين الحجر.

4- **تطور عدد السكان:** نتطرق إلى هذا العنصر لتوضيح حجم السكان في مختلف التجمعات السكانية وتطورها عبر الزمن لمعرفة أي المناطق استقطبا للسكان وسبب الزيادة أو النقصان في معدل النمو. حيث بلغ عدد سكان بلدية البويرة 83 388 نسمة سنة 2008، مدينة البويرة لوحدها تحوي على 63816 أي بنسبة % 76.29 من مجموع عدد سكان البلدية

جدول 1 : عدد سكان مدينة البويرة

السنوات	1977	1987	1998	2008	2014	2028 ⁴
عدد السكان	23403	36450	52509	63816	79 712	84062

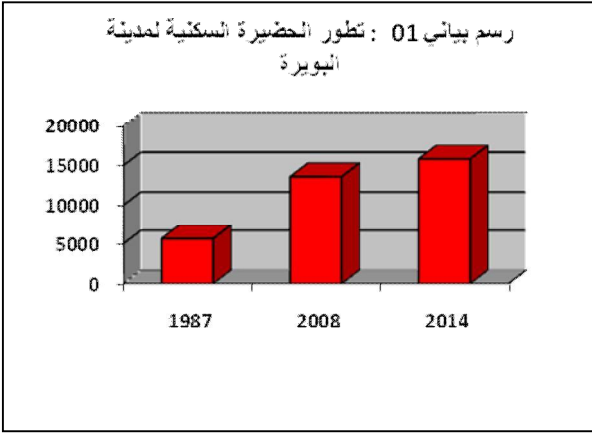
المصدر : PDAU 2014 (annuaire statistique)+DPSB 2014

⁴ توقعات إحصائية لعدد سكان مدينة البويرة حسب المخطط التوجيهي لبلدية البويرة 2014 PDAU

من خلال الجدول 01 نلاحظ تطورا ملحوظا في عدد سكان مدينة البويرة حيث بلغ 36450 سنة 1987 ووصل إلى 79 712 سنة 2014. كما يحتمل أن يرتفع العدد إلى 84062 سنة 2028، هذا العدد المتزايد يبرر توسعها العمراني و كبر مساحتها خاصة في السنوات الأخيرة.

5-تطور الحضيرة السكنية لمدينة البويرة: لقد هدفت السياسة الجزائرية لإحداث توازن في الشبكة الحضرية عن طريق استغلال الطاقات البشرية، الاقتصادية و الطبيعية في مختلف مناطق الوطن، و تجسد ذلك في إتباع سياسة تهيئة إقليمية واضحة و هو ما تجسده المخططات الموضوعية من أجل هذا العرض، و نذكر من بينها المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير "PDAU"⁵ أما عملية التوازن فتكون عن طريق التوزيع العقلاني للسكان و النشاطات حسب الإمكانيات الاقتصادية التي يوفرها الإقليم. لهذا فمن أجل الطلب المتزايد للسكن قامت السلطات المحلية البلدية و الولاية بمشاريع سكنية كثيرة في مجال السكن، هناك من سلمت و أخرى لا تزال قيد الإنجاز.

3- جدول 02: تطور الحضيرة السكنية لمدينة البويرة



السنوات	1987	2008	2014
عدد المساكن	5656	13 596	15 825

المصدر: PDAU 1994 + monographie 2014

من خلال الجدول 2 و الرسم البياني 1 نلاحظ أن الحضيرة السكنية لمدينة البويرة قد تضاعفت حيث انتقلت من 5656 سنة 1987 إلى أن وصلت إلى 13 596 سنة 2008 و هذا راجع إلى مجهودات الدولة بصفة عامة و السلطات المحلية في توفير السكن اللائق للمواطن.

إلا أن العجز في السكن لا يزال مشكلا تعاني منه المدينة على غرار باقي المدن الجزائرية لهذا الجدول التالي يوضح الحاجة إلى السكن.

جدول 03 : تطور حاجة المدينة للسكن

⁵ PDAU : هو وثيقة تعرف بأهداف التهيئة، ويهدف إلى صياغة صورة مجالية تسمح بتطبيق سياسة عامة على إقليم البلدية، وكذلك تشمل تقدير الاحتياطات في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية لفترة تتراوح مدتها في 20 سنة بعد إعداده، فهو بذلك وثيقة مستقبلية للتنبؤ وتوجيه التهيئة، وتوسيع التجمعات السكانية، كما يحدد التوجيهات العامة للأراضي، فهو يقسم المنطقة إلى قطاعات معمرة، قطاعات التعمير المستقبلية، القطاعات القابلة للتعمير، القطاعات غير القابلة للتعمير

السنوات	2008	2013	2028 ⁶
الحاجة السكنية	10604	11173	15596

المصدر: المخطط التوجيهي لبلدية البويرة 2014 PDAU

على الرغم من زيادة الحضيرة السكنية إلا أن سكان المدينة في حاجة مستمرة للسكن وهذا ما يوضحه الجدول 3 والمنحنى 3 حيث حسب دراسة توقعية أن عدد السكنات المطلوبة يصل إلى 15596 في سنة 2028 و هذا راجع لعدد السكان المتزايد من سنة لأخرى.

6-تطور الهياكل الصحية و التربوية: نظرا لتزايد عدد السكان كان لا بد من توفير مختلف الحاجيات الضرورية خاصة الهياكل التربوية و الصحية للاهتمام بتربية النشء الصاعد و الحالة الصحية للمواطنين. يمكن تلخيص تطور الهياكل الصحية و التربوية لبلدية البويرة من سنة 1994 و 2014 في الجدول التالي:

جدول رقم 04 : تطور الهياكل الصحية و التربوية لبلدية البويرة من سنة 1994 و 2014

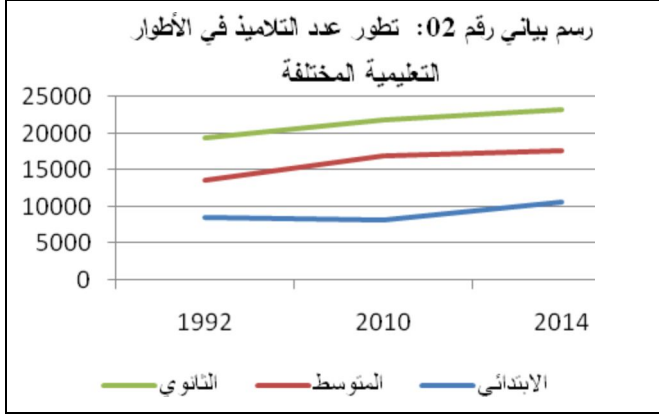
الهيكل	1994	201	مشار يع مستقبلية
الهيكل التربوية			
الابتدائيات	20	44	02
المتوسطات	09	14	02
الثانويات	06	07	02
مركز التكوين المهني	04		
الهيكل الصحية			
المستشفيات	02	02	
المراكز المتعددة الخدمات	01	03	01
المراكز الصحية	06	09	01
مخبر التحاليل الطبية	-	05	-

⁶ توقعات إحصائية لعدد سكان مدينة البويرة حسب المخطط التوجيهي لبلدية البويرة 2014 PDAU

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على: DPSB 2014 (annuaire statistique)+PDAU 2014

نلاحظ من خلال الجدول تزايد في عدد الهياكل التربوية و الصحية نظرا لتزايد عدد السكان بالإضافة إلى هياكل جديدة هي في صد الدراسة و بالتالي تزايد عدد المتدربين في مختلف المستويات و الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 05 : تطور عدد التلاميذ في الأطوار التعليمية المختلفة



2	1	1	لسنوات
010	992		
3	5	1	لابتدائي
231	544		
3	5	1	لمتوسط
684	051		
5	4	5	لثانوي
518	778	714	

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على:

المخطط التوجيهي لبلدية البويرة PDAU 2014

annuaire statistique 2010- DPSB-

7- شبكة الطرق: تمثل شبكة الطرق الشريان الحيوي للحياة الاقتصادية، حيث تساهم في ربط المناطق ببعضها و فك العزلة

عن المناطق النائية، كما أن مدينة البويرة تملك شبكة نقل كثيفة داخلية تربطها بالتجمعات السكنية الثانوية التابعة للبلدية مثل: الطريق الرابط بأولاد بليل و اولاد بوشية و واد هوس .

كما تتوفر مدينة البويرة على طرق بلدية تربطها بالبلديات المجاورة أيت لعزير، حيزر، واد البردي. والتي بلغ طولها داخل حدود البلدية 24,3 كم⁷، إضافة إلى عدد معتبر و هام من الطرق الولائية و الوطنية التي تجعل منها منطقة إستراتيجية وذلك من حيث ارتباطها بالعديد من الولايات وفقا لما يلي:

• RN 25 ,RN30 ,RN15, RN33 تربطها بولاية تيزي وزو؛

⁷ La monographie de la wilaya de Bouira 2007, direction des travaux public de la wilaya de bouira

- RN 05, RN 15, RN26 تربطها بولاية بجاية و سطيف؛
- RN08, CW24 تربطها بولاية المسيلة؛
- RN05 ,CW20 تربطها بولاية برج بوعرييج؛
- RN18 , RN08 تربطها بولاية المدية؛
- RN 05 – RN 29 تربطها بولاية الجزائر بومرداس و البلدية.

وبجانب كل هذا فإن الطريق السريع شرق غرب زاد من أهمية الولاية اقتصاديا و حضاريا حيث أنها أصبحت قريبة لعاصمة البلاد و كذا اقتصار المسافة مع ولاية سطيف، برج بوعرييج، قسنطينة، في انتظار استكمال الطريق المؤدي لولاية بجاية.

المحور الثالث : أثر المركز التجاري على مدينة البويرة

لقد عمدت الدولة الجزائرية على تحقيق التنمية و الرقي لكامل الوطن من خلال إتباع سلسلة من الإصلاحات و البرامج التنموية منذ الاستقلال, فمن سنة 2005 إلى 2009 جاءت الحكومة ببرنامج سمي ببرنامج دعم النمو الذي " ب:

- ✓ إصلاح النظام المالي (البنوك، مؤسسات التأمين، سوق المال)؛
- ✓ تأهيل النشاطات الاقتصادية؛
- ✓ السياسة العامة للصناعات الصغيرة و المتوسطة و التقليدية؛
- ✓ تقوية و تدعيم السياسة التجارية⁸.

و الجدير بالذكر أن المركز التجاري محل الدراسة قد أنشأ في ظل هذه الفترة، 2009 أين وضحت الدولة مساعيها الرامية لتحقيق الانتعاش الاقتصادي و الاجتماعي و تحسين المستوى المعيشي للسكان من خلال تدعيم السياسة التجارية.

لهذا من خلال ما يأتي سوف نوضح تأثير المركز التجاري على الحياة الاجتماعية و الاقتصادية لمدينة البويرة و حتى على مجالها العمراني.

أ- الأثر الاجتماعي و الاقتصادي: إن لأي برنامج أو مشروع ما إلا و تبعته جملة من النتائج، و المركز التجاري ذو

طابع خدماتي، لتحقيق الفائدة عليه بتحسين الظروف الملائمة للمواطن لهذا نستطيع ملاحظة هذه الانعكاسات فيما يلي:

1- تغيير العادات الاستهلاكية للمواطن: يحتوي المركز التجاري على مساحة شاسعة تقدر ب 7 هـ موزعة على المكان

المخصص لعرض المنتوجات وكذا أزيد من 700 مكان لركن السيارات، أما داخل المركز التجاري فنجد به 34 محل تجاري تتربع

على مساحة تقدر ب 2740 م² مخصصة لبيع مختلف السلع بماركات عالمية مثل الأجهزة الكهرومنزلية، الملابس، الأحذية،

أدوات التحميل، و صالات للأكل السريع و الراحة أما في مكان العرض فيوجد مختلف السلع من أواني منزلية و ملابس

⁸ عبد الرحمن تومي، نفس المرجع ص 257

لمختلف الأعمار و أجهزه كهر ومنزلية و إلكترونية، مواد غذائية و بقالة (لحوم بمختلف أنواعها) ألعاب الأطفال و غيرها. فالمركز فتح المجال للمواطنين اقتناء حاجياتهم و أن يجدوا كل متطلباتهم تحت سقف واحد . كما أن الخدمة داخل المركز التجاري عالية و يقومون بحفظ الأسعار موسميا، كما يغيرون من عرض المنتوجات وفقا للمناسبات التي تتوافق و أيام السنة، من أعياد أو مناسبات اجتماعية، و في بعض الأحيان يقومون بتقديم هدايا مقابل شراء سلعة ما و يقومون بالقيام بطومبولا لتشجيع و إغراء الزبائن بالشراء. لهذا ترى المركز التجاري مكتظ بالسكان في مختلف أيام الأسبوع خاصة في عطلة الأسبوع و أيام العطل المدرسية. حيث حسب تصريحات الهيئة المسؤولة عن المركز أن أكثر من 3000 مواطن يوميا يرتادون على المركز، كما أن العدد وصل إلى 90000 شهريا و 1080000 سنويا. بالتالي نستنتج أن المركز لديه شعبية كما أنه غير العادات الاستهلاكية للمواطنين، فهم يفضلون الأرجاء الفسيحة التي تعرض كل شيء و تسنح لهم باختيار المنتوجات. كما أن البعض يفضل الشراء شهريا كل ما يحتاجه لمدة شهر لإحداث ميزانية لأسرته.

خلق مناصب الشغل : لقد أولت الدولة اهتماما كبيرا لتحقيق التنمية الاجتماعية من خلال تطبيقها للبرامج التنموية في مختلف القطاعات خارج قطاع المحروقات، فمن خلال البرنامج الاقتصادي 2014-2010 حيث تضمن البرنامج "إنشاء ثلاثة ملايين منصب شغل إلى غاية نهاية 2014 وهذا يعني 600000 منصب شغل سنويا، و تخفيض نسبة البطالة إلى حدود 9%⁹.

الفئة	عدد السكان في سن العمل	الفئة الشغيلة فعلا	الفئة البطالة	نسبة البطالة
العدد	63647	39579	2617	6.20 %

جدول رقم 06: توزيع السكان حسب الفئة الشغيلة و البطالة سنة 2011

المصدر: Annuaire statistique 2011 – DPAT wilaya de Bouira

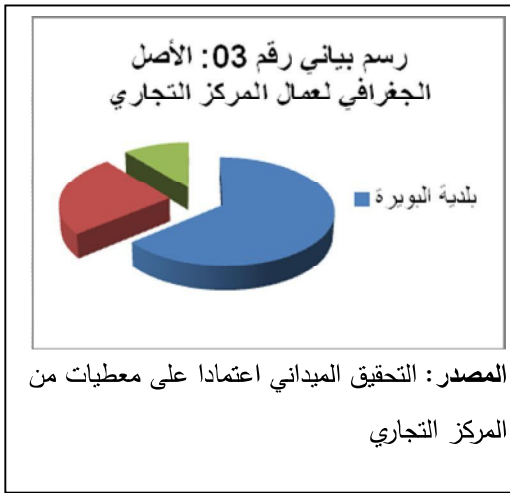
نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة البطالة بلغت في بلدية البويرة 6.20 % و هي نسبة ضئيلة بالمقارنة بنسبة البطالة الوطنية التي وصلت إلى "10% سنة 2011"¹⁰.

⁹ عبد الرحمن تومي ، مرجع سابق ، 2011، ص 319

¹⁰ الديوان الوطني الإحصائيات، تاريخ الاطلاع 13 أكتوبر 2014 انظر الموقع: http://www.ons.dz/IMG/pdf/CH2-EMPLOI_Arabe.pdf

أما المركز التجاري موضوع الدراسة فقد خلق أكثر من 250 منصب شغل مباشر وغير مباشر، كما أن التوظيف كان بالتعاون مع الوكالة المحلية لبيد العاملة وذلك من خلال نشر إعلانات عبر الموقع الإلكتروني لنوميديس و الصحافة المكتوبة و بالتالي فان أسلوب التعيين يدل على تضافر الجهود التي تأتي من التعاون الجيد بين الحكومة و أرباب الأعمال كما تم تكوين بعض العمال خارج التراب الوطني كفرنسا وذلك حتى يتمكنوا من التحكم في التسيير و التوزيع وتحسين الأداء مما يدل على انه استثمار على المدى الطويل.

2- **الأصل الجغرافي للعمال:** الهدف من تناول هذا العنصر هو معرفة الأصل الجغرافي لعمال المركز التجاري، و إيجاد الأحواض التي تدفقت منها اليد العاملة مستعنين بالتحقيق الميداني، و بالتالي يتوضح لنا مجال تأثيره على المستوى الوطني. الرسم البياني رقم 03 يوضح ذلك:



نلاحظ أن معظم عمال المركز من بلدية البويرة بنسبة 75%، دليل على أنه ساعد منذ تشييده في 2011 على تقليص نسبة البطالة، بل حتى في البلديات المجاورة منها حيزر، أيت لعزيز، تاغزوت، أما 5% فهم ينحدرون من بلديات الولايات المجاورة و هي ولاية بجاية.

3- **المساهمة في الجباية المحلية¹¹:** تعرف الضريبة بكونها "فريضة إلزامية تجبر الدولة أو الهيئات العامة المحلية الفرد على دفعه إليها بصفة نهائية ليس في مقابل انتفاعي بخدمة معينة و إنما لتمكينها من تحقيق منافع عامة"¹²، حيث تهدف الضرائب إلى:

- ✓ "التعبئة الموارد الاقتصادية وتوجيهها إلى مشروعات التي تحقق أغراض التنمية؛
- ✓ لتشجيع المدخرات وتأثيرها على الميل للاستثمار وتوجيهه إلى الأنشطة الاقتصادية؛
- ✓ تحقيق الاستقرار عبر الدولة الاقتصادية عن طريق تخفيض الضرائب أثناء فترة الانكماش لزيادة الاتفاق؛
- ✓ وزيادة فترة التضخم من اجل امتصاص القوة الشرائية؛"¹³
- ✓ "إعادة توزيع الدخل أو الثروة بين أفراد المجتمع لتقليل من الفوارق الاجتماعية."¹⁴

¹¹ تعذر علينا الحصول على إحصائيات عن الضرائب الخاصة بالمركز التجاري وذلك بسبب السرية المهنية وكذلك كون الضرائب المفروضة على المركز التجاري تم تحويلها إلى مديرية المؤسسات الكبرى للوطن DGE بالجزائر العاصمة . اقتصرنا على ما توفر من المعطيات و التي تعطي صورة عامة عن توزيع الضرائب على مختلف المستويات و أهدافها.

¹² زينب حسين عوض الله ، مبادئ المالية العامة، جامعة الإسكندرية، ص118

¹³ بن سنوسي ليلي و حديد مسعودة ، الضرائب و آثارها على التنمية الاقتصادية ، دراسة حالة بمفتشية الضرائب بالبويرة، مذكرة ليسانس، ص 12

¹⁴ خالد شحادة الحطيط أحمد زهير الشامية ، أسس المالية العامة ، دار وائل للنشر ، الأردن ص 153

تطرقنا لهذا العنصر بهدف معرفة الدور الذي يلعبه المركز التجاري UNO في تمويل مختلف الخزائن المحلية منها والمتمثلة في الصندوق المشترك للجماعات المحلية و البلدية، الإقليمية والوطنية المتمثلة على الترتيب في خزينة الولاية والدولة، التي تتمثل فيما يلي:

✚ **الرسم على النشاط الوظيفي (TAP):** هو قطيعة أو رسم بنسبة 2% من رقم الأعمال الصافي المحقق من عمليات البيع ومختلف الخدمات المرتبطة بالأنشطة الصناعية والتجارية تتوجه مباشرة لخزينة البلدية، فالمركز التجاري يدفع لبلدية البويرة مبلغا ماليا كون المؤسسة في مبنية على عقار تابع للبلدية . حيث أنها على سبيل المثال دفعت سنة 2013 مبلغا يقدر بحوالي 300 مليون دينار جزائري.

✚ **الرسم على القيمة المضافة (TVA):** تطبق على كل مؤسسة تجارية ما عدا النشاطات الفلاحية و الخدمات غير تجارية وتسمى بالضريبة الاستهلاك و تمثل نسبة 17% من المنتج (مادة أولية كانت أو سلعة نهائية) ويعود مجموعها بنسبة 85% إلى خزينة الدولة، 5% للبلدية و 10% للجماعات المحلية.

✚ **الدفع الجزافي VF:** هو اقتطاع لمصلحة الضرائب يقدر بـ 4% من أجرة المنصب (العامل) وتوجه بنسبة 70% للبلدية، 30% للجماعات المحلية.

✚ **الرسم العقاري TF:** وهي الضريبة التي تفرضها البلدية على أصحاب العقار و تدفع بنسبة 100% إلى البلدية.

ج- الأثر على المجال: يتضمن هذا العنصر دراسة الأثر على الأراضي الزراعية، الشبكة الحضرية بهدف تبين انعكاسات توضع المركز التجاري على المجال العمراني و القطاع الزراعي على مدينة البويرة خاصة و ولاية البويرة عامة.

1- **استهلاك الأراضي الزراعية:** تعتبر ولاية البويرة منطقة فلاحية بالدرجة الأولى، و"هي مشهورة بالزراعات الواسعة منذ الاستقلال، حيث تعتبر زراعة الحبوب ذات أهمية واسعة في هذه المنطقة"¹⁵، و "تتواجد الأراضي الزراعية خاصة في المنطقة الشمالية و الوسطى من الولاية بنسبة 63.2% من المساحة الإجمالية للولاية"¹⁶.

¹⁵ جرمولي مليكة، السياسة الفلاحية في الجزائر و الإصلاحات الطارئة عليها دراسة حالة ولاية البويرة ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر قسم العلوم السياسية، 2005، ص 140

¹⁶ R.A.D.P, Ministère de l'agriculture et de la pêche, Rapport définitif sur le programme de réhabilitation

p 45 d'extension de l'olivierie du centre Est du Pays – Wilaya de Bouira, Sér B, 1983.

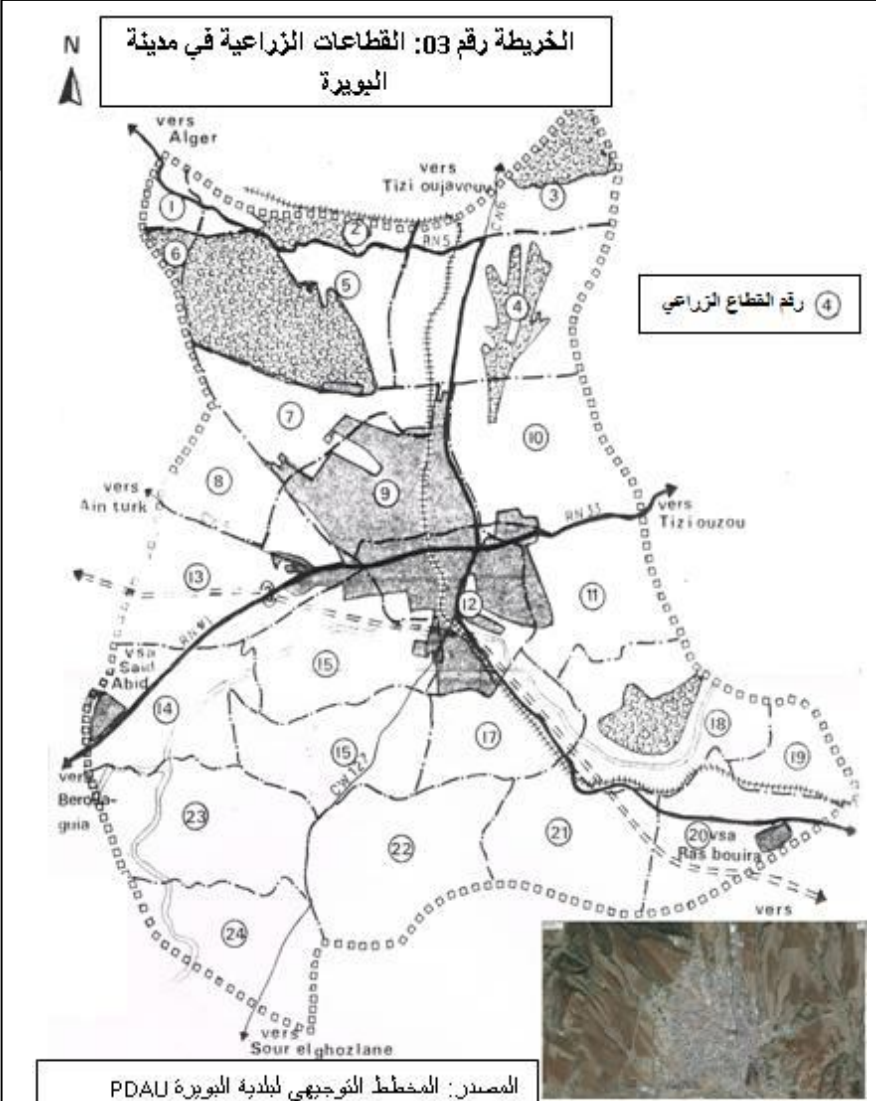
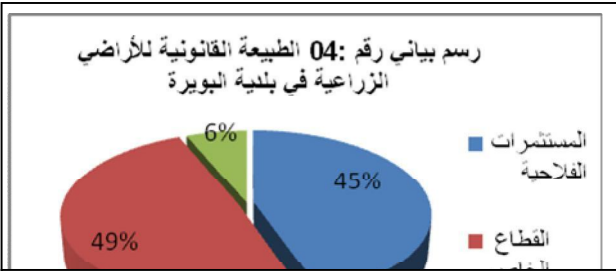
"تقدر مساحة الأراضي الفلاحية في ولاية البويرة بـ 185960 هكتار تتضمن 13545 هكتار من المساحات المسقية، موزعة على ثلاثة سهول، وهي سهل أغريب بعين بسام الذي تقدر مساحته 2200 هكتار وسهل أمشدة 1600 هكتار غير المستغل، وسهل الأسنام 5420 هكتار"¹⁷، كما أن الولاية تختص في إنتاج الحبوب، الثمار، الخضراوات، تربية الدواجن، تربية المواشي، تربية النحل.

إلا أن الأراضي الفلاحية في ولاية البويرة يتقاسمها القطاع العام والخاص من مستثمرات فلاحية فردية أو جماعية وهذا بعد خصخصة القطاع الفلاحي عام 1987 والتي تبلغ نسبتها 70% من مجموع المساحة الصالحة للزراعة.

كما أن بلدية البويرة التي تبلغ مساحتها 9746 هـا تحتوي على إمكانيات زراعية هائلة، حيث أن 8704 هـا هي مساحة زراعية أي بنسبة 89,30% من المساحة الإجمالية للبلدية، كما أن المساحة الزراعية المستغلة فعلا هي 7696 هـا .

هذه المساحة الزراعية موزعة حسب الطبيعة القانونية¹⁸ إلى :

- التعاونيات الفلاحية EAC بمساحة تبلغ : 4137 هـا
- الأراضي التابعة للخواص بمساحة 4544 هـا
- الأراضي التابعة لمصلحة الغابات هي 588 هـا



الخريطة التالية توضح تركز مدينة البويرة في منطقة زراعية و توسعها يكون على حساب الأراضي الزراعية ، فقد خسرت المدينة عشرات الهكتارات من الأراضي الفلاحية، رغم أنها محاطة بمضاب غير صالحة للزراعة.

إن ظاهرة غزو الإسمنت للأراضي الخصبة يعتبر مشكلا تعاني منه السهول الجزائرية و ظاهرة افتحلت و مست ولاية البويرة على العموم و مدينة البويرة خصوصا، حيث نجد أن الخواص الذين يمتلكون الأراضي الزراعية يقومون

¹⁷ احسن قطاف، سوء التسيير و التوزيع المركزي للمش

بالبناء عليها أو بيعها بسبب ارتفاع سعر العقار. أما تشييد المركز التجاري فقد زاد من أهمية المنطقة و أعطى لها طابعا تجاريا و سياحيا و بسبب بيع الخواص لأراضيهم توسعت المدينة على حساب الأراضي الزراعية.

2-الأثر على الشبكة الحضرية: من خلال الزيادة السكنية الموضحة في الجدول السابق رقم 02 يمكن ملاحظة هذا التطور في الحضيرة السكنية في المدينة و أجوائها خاصة في المنطقة التي يتركز فيها المركز التجاري الذي يسمى حسب المخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية (PDAU¹⁹) مخطط شغل الأراضي القابل للتهيئة العمرانية (POS AU11²⁰)، والذي عرف تطورا خاصة بعد بداية أشغال بناء المركز التجاري UNO حيث تسارعت وتيرة البناء بسبب:

- ✓ الطبيعة القانونية للأراضي حيث أنها ملك للخواص و بالتالي لديه الحرية في البيع و بالتالي بدأت أشغال البناء
- ✓ تشييد الخواص لبنايات (promotion immobilière) مما جعل السلطات المحلية تقوم بفتح الطرق لفك العزلة عن المنطقة
- ✓ الرغبة في توسيع مدينة البويرة بسبب تزايد عدد السكان.

اعتمادا على الصور الفضائية المتقطعة عبر فترات متتالية من سنة 2006 قبل تشييد المركز التجاري إلى سنة 2015 نستطيع ملاحظة الفرق في الحضيرة السكنية خاصة المحيطة بالمركز التجاري.

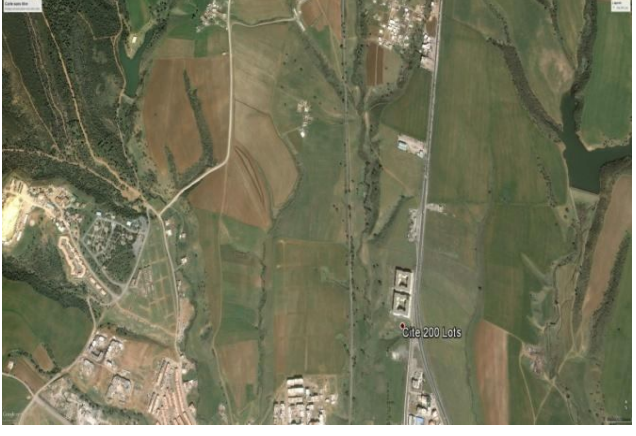


الملاحظة	الصورة
----------	--------

مكان UNO
قبل تشييده

القانون 90-29 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990م ينص في فصل خاص من المادة العاشرة (10) إلى المادة الثانية والأربعين (42) والمعتنون بأدوات التهيئة والتعمير، على إيجاد أداتين رئيسيتين في سبيل تحقيق ذلك هما المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، ومخطط شغل الأراضي، ونفصل كل هذه المواد فيها على النحو الذي نجمله فيما يلي:

¹ PDAU: تم شرحه في الصفحة 08.

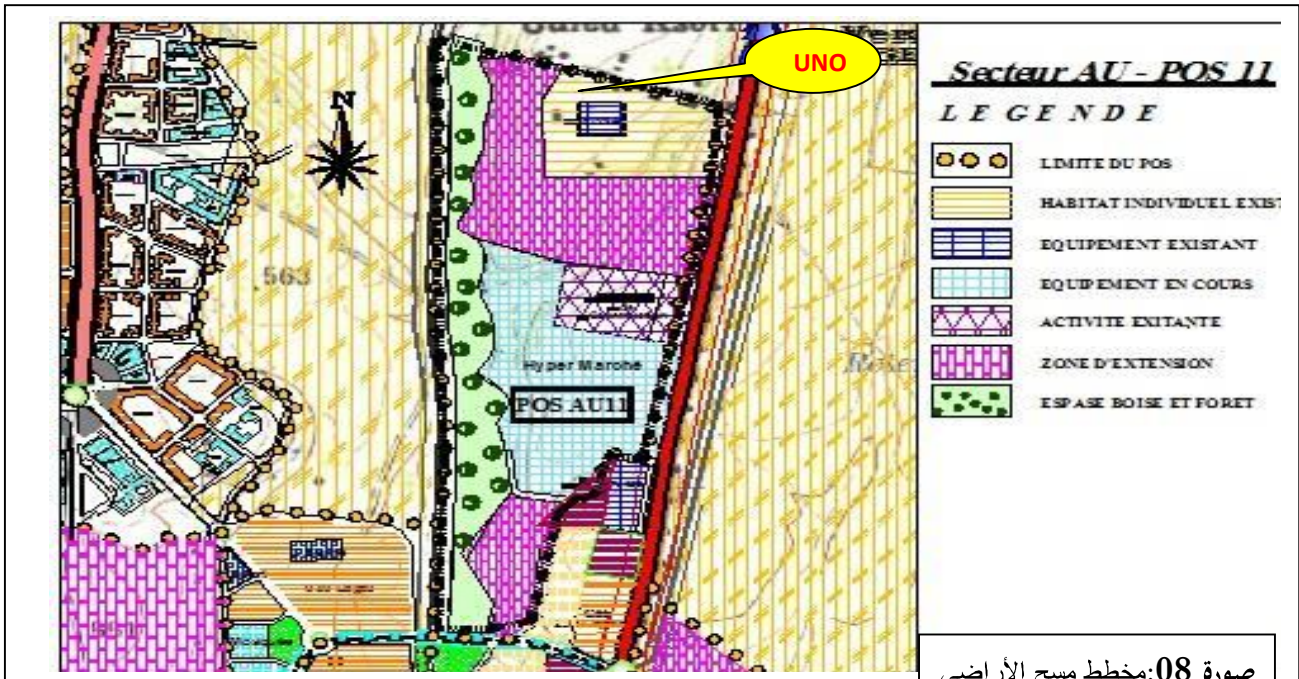
²⁰ POS AU11 : يجب أن تكون كل بلدية مغطاة بمخطط شغل الأراضي، فهو الذي يحدد حقوق استعمال الأراضي و البناء عليها، و يبين الشكل العمراني و حقوق البناء و كذلك عند استعمال الأراضي يحدد طبيعة و أهمية البناءات، كما يحدد القواعد المتعلقة بالمظهر الخارجي للبناءات، و يبين كذلك هذا مخطط الأراضي الفلاحية، والارتفاقات والطرق والمناطق الأثرية الواجب حمايتها.

<ul style="list-style-type: none"> ✓ مساحات زراعية شاسعة بهذا الجانب من المدينة. ✓ انعدام المنطقة من البنايات والتجمعات السكنية. 	 <p>صورة 04: جانب من مدينة البويرة قبل بناء المركز التجاري UNO سنة 2006</p>
<ul style="list-style-type: none"> ✓ بداية الأشغال بالمركز التجاري. ✓ فتح طريق لربط المنطقة بالاحياء القريبة، 	<p>صورة 05: جانب من مدينة البويرة بعد بناء المركز التجاري سنة 2010</p> 
<ul style="list-style-type: none"> ✓ إكمال أشغال المركز و فتحه في ديسمبر 2011. ✓ توسع عمراني للمنطقة سواؤ من طرف الخواص بعد شرائهم للأراضي الزراعية أو من طرف الدولة ببناء أحياء سكنية ذات صبغة السكن التساهمي أو الاجتماعي. ✓ تعبيد الطرقات لفك العزلة عن المنطقة. 	<p>صورة 06: جانب من مدينة البويرة</p>  <p>2013</p>



من خلال هذه الصور الفضائية نستنتج التطور العمراني لجانب من مدينة البويرة المحيطة بالمركز التجاري (POS AU11) حيث نلاحظ الفرق بين هذه الصور في تطور وتيرة الحضيرة العمرانية في أقل من 04 سنوات، إذ نستنتج ارتفاع في عدد المساكن وإنشاء أحياء جديدة وفتح طرق تربطها بأطراف المدينة بالتجمعات السكنية القريبة منها، مثل بن مهدي و أيت لعزيز و حيزر.

كما أن هذه المنطقة (POS AU11) هي في صدد الدراسة و تبلغ مساحتها 44 ها و بالتالي لا يمكن دراستها من حيث عدد السكان و الحضيرة العمرانية و الهياكل المختلفة لعدم توفر الإحصائيات في المصلحة التقنية البلدية. المخطط التالي يوضح المنطقة التي في صدد الدراسة و التي هي في توسع مستمر و بوتيرة سريعة و تتطلب التهيئة الحالية.



صورة 08: مخطط مسح الأراضي

POS AU11

3- الأثر على البيئة: اهتم مسؤولو المركز التجاري بنظافة المركز فهو يتوفر على عمال النظافة الذين يسهرون على ترك المكان نظيفا لجذب الزبائن و الحفاظ على سلامتهم و سلامة العمال. كذلك خارج المركز التجاري فهو يحتوي على نباتات الخضراء التي تعطي منظرا جذابا.

كما أن النفايات تعتبر من النتائج الحتمية لأي نشاط اقتصادي لهذا لا بد من الاهتمام بعملية التخلص منها وفق الطريقة السارية عليها مدينة البويرة حتى نضمن النظافة في أجواء المدينة من شوارع و أحياء، تتوفر المدينة على مخطط توجيهي لتسيير النفايات و هذا حسب "القوانين التالية :

- قانون رقم 83.03 المؤرخ في 05 فيفري 1983 المتعلق بحماية البيئة
- المرسوم رقم 84.378 المؤرخ في 15 ديسمبر 1984 التي توضح شروط التنظيف و كيفية التخلص من النفايات الصلبة المنزلية
- قانون 90.08 المؤرخ في 07 أبريل 1990 المتعلق بكيفية تسيير المصالح البلدية
- قانون 01.19 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بالتسيير و المراقبة و التخلص من النفايات²¹

حيث تتمثل تسيير النفايات الصلبة الحضرية في مدينة البويرة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 07 : تسيير النفايات الصلبة الحضرية في مدينة البويرة

عدد المرات	المناطق التي تتم فيها دورات الجمع	قطاع جمع النفايات الصلبة
2 مرات في اليوم	ذراع البرج- حي حركات - حي زروقي	القطاع الأول
2 مرات في اليوم	إكوتاك- حي 1100 سكن - فراشتي- حي الثورة - حي 338- حي 70 مسكن - حي الحرية - سوريكال - حي 240 مسكن	القطاع الثاني
2مرات في اليوم	الحي القديم chateau deau - حي كادات- حي 250 مسكن- حي 126 مسكن - الحماية المدنية	القطاع الثالث

المصدر: المخطط التوجيهي لبلدية البويرة PDAU 2013 édition finale

يتم جمع نفايات المركز التجاري حسب دورة القطاع الثاني و يتم التخلص منها مثل النفايات المنزلية لباقي أرجاء المدينة ، كما يتم صبها في المفرغة العمومية الواقعة على بعد 07 كم من مدينة البويرة، كما تم تهيئة مفرغة عمومية لم يتم استغلالها بعد خاصة بهذا النوع من النفايات ذات مساحة تقدر ب 13ها و قدرة الاستيعاب ب 800000 م³ لمدة 20 سنة .

إلا أن النفايات تصب في مفرغة غير مهيئة مما شكل منظرا غير لائقا يهدد المواطنين و الكائنات الحية و يحدث تلوثا بالمنطقة.



صورة رقم 10 : مشروع المفرغة قيد الإنجاز



صورة رقم 09 : المفرغة العمومية التلقائية للمدينة

أما النفايات السائلة فهي في قنوات الصرف الصحي التي تقوم بتهيئتها مصالح البلدية، التي تنتهي في آخر المطاف في مجرى مائي، فالجهة الشمالية للمدينة أين يتمركز المركز التجاري تصب في شعبة و الجهة الجنوبية في واد هوس.

كما أن البلدية تملك محطة لتنقية المياه منذ 2004 التي كلفتها مبلغ 200 مليار سنتيم و هي موجودة في الجهة الجنوبية للمدينة بالقرب من واد هوس. هذه المحطة تقوم بتصفية يومية لكل النفايات السائلة المنبعثة من المدينة و وبالتالي التقليل من حدة التلوث البيئي.

الخاتمة :

يعتبر المركز التجاري مجالا فسيحا أعطى لمدينة البويرة طابعا تجاريا و فتح لها المجال للتوسع من الناحية الشمالية للمدينة، كما أن احتوائه على كل متطلبات المواطن و أماكن الترفيه للأطفال جعله مقصدا لكل عابري المنطقة من الولايات المختلفة، و بالتالي كان سببا في تغير الوجه الحضري لمدينة البويرة نظرا لتأثيراته على السكان و على المنطقة من الناحية الاجتماعية الاقتصادية و المحلية التي نلخصها فيما يلي:

- ✓ سمح بخلق أكثر من 250 منصب شغل؛
- ✓ مجال فسيح سمح بتغيير جو الروتين الخانق المنزلي أو العملي؛
- ✓ مجال يسمح بالتقاء الأصدقاء و كذا تناول وجبات مختلفة؛
- ✓ مجال للهو الأطفال و التعارف فيما بينهم؛

- ✓ اقتناء مختلف الحاجيات المنزلية من مواد غذائية ومساحيق التنظيف والملابس و مختلف الأجهزة الالكترونية و الكهرومنزلية؛
- ✓ التعرف على مختلف المنتجات العالمية و جودتها و بالتالي تغيير الثقافة الاستهلاكية لمواطني مدينة البويرة؛
- ✓ تغير العادات الاستهلاكية للمواطنين بتنظيم ميزانياتهم كالخروج للتبضع مرة كل أسبوع أو مرة كل شهر مع اقتناء جميع حاجياتهم طول هذه الفترة؛
- ✓ فك العزلة عن منطقة شغل الأراضي POS AU11 الذي أصبح منطقة لا بد من تهيئتها في أقرب الأجل
- ✓ فتح طرق جديدة محاذية للمركز و بالتالي هذا الجانب من المدينة بالأحياء الأخرى للمدينة و كذا البلديات المجاورة.

الجدير بالذكر أن الولاية تفتقر لمثل هذه الأماكن و بالتالي لا بد من وضع مثل هذه الأماكن حتى نتجنب الاكتظاظ مستقبلا مع الزيادة المستمرة لعدد السكان خاصة بعد استكمال المشاريع السكنية المبرمجة في الجهة الشمالية للمدينة، منطقة تواجد المركز التجاري. لهذا تفاديا للمشاكل الناجمة عن تزايد الحضيرة السكنية أقتراح جملة من التوصيات:

- ✚ تجنب البناء بطريقة فوضوية حتى نحافظ على الناحية الجمالية لأحيائنا السكنية؛
- ✚ الاهتمام بنظافة المحيط و لتحلي بالروح الحضرية و تجنب رمي النفايات في الشوارع؛
- ✚ السهر على نظافة أحياء مدينة البويرة حتى تصبح مدينة سياحية من الدرجة الأولى؛
- ✚ استغلال المفرغة العمومية المهينة والتخلص من النفايات العشوائية للمحافظة على البيئة و المساحات الزراعية المحيطة بالمدينة؛
- ✚ المحافظة على المساحات الزراعية المحيطة بالمدينة كون الولاية ذات مؤهلات زراعية بالدرجة الأولى؛

قائمة المراجع : 1-الكتب و المذكرات

- بوشفرة حسينة، إشكالية التوسع العمراني بمدينة جيجل و حتمية إعادة الانتشار إلى التوايع، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2006؛
- ✚ بن سنوسي ليلي و جديد مسعودة ، الضرائب و أثارها على التنمية الاقتصادية ، دراسة حالة بمفتشية الضرائب بالبويرة، مذكرة ليسانس؛
 - ✚ جرمولي مليكة، السياسة الفلاحية في الجزائر و الإصلاحات الطارئة عليها دراسة حالة ولاية البويرة ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر قسم العلوم السياسية، 2005؛
 - ✚ خالد شحادة الحطيب أحمد زهير الشامية، أسس المالية العامة، دار وائل للنشر، الأردن؛
 - ✚ دحاش سيليا، أثر المسار الوظيفي على تحفيز العاملين - دراسة حالة المركز التجاري UNO بالبويرة، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة البويرة؛
 - ✚ درش
 - ✚ عائشة، دور الرسالة الإعلانية في توجيه سلوك المستهلك النهائي، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة البويرة، 2014-2015
 - ✚ عبد الرحمن تومي ، الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر الواقع و الأفاق، دار الخلدونية القبة الجزائر، 2011؛

